فتكسيرهم نَدًى على أندية يشهد بأنهم أجرَوا نَدًى - وهو فَعَل - مجرى فعال فصار لذلك ندى وأندية كَغَداء وأغدِية . وعليه قالوا : باب وأبوبة و (خال وأخوِلة) . وكما أجروا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها كذلك أجروا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة . وذلك قولهم : جواد وأجواد وصواب وأصواب جاءت في شعر الطِرمّاح . وقالوا : عَرَاء وأعراء وحَيَاء وأحياء وهباء وأهباء . فتكسيرهم فَعَالا على أفعال كتكسيرهم فَعَلا على أفعِلة . هذا هنا كذلك ثَمّةَ . وعلى ذلك - عندي - ما جاء عنهم من تكسير فعِيل على أفعال نحو يتيم وأيتام وشريف وأشراف حتى كأنه إنما كسر فَعِل لا فعِيل كنمِر وأنمار وكبِد وأكباد وفخذ وأفخاذ . ومن ذلك قوله : .

(إذا المرء لم يخش الكريهة أوشكت ... حِبال الهُوَينَى بالفتى أن تَقَطّعا) .

وهذا عندهم قبيح وهو إعادة الثاني مظهَرا بغير لفظه الأوّل وإنما سبيله أن يأتي مضمَرا نحو : زيد مررت به . فإن لم يأت مضمرا وجاء مظهرا فأجود ذلك أن يعاد لفظ الأوّل البتّة نحو : زيد مررت بزيد كقول ا سبحانه : (الْحَاقّةُ مَا الْحَاقّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) وقوله : .

(لا أرى الموت يسبق الموتَ شيء ... نغّص الموتُ ذا الغِنَى والفقيرا) .

ولو قال : زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يجز عند) سيبويه وإن كان أبو الحسن قد أجازه . وذلك أنه لم يعد على الأوّل ضميره كما يجب